زيادة هاء السَّكْت

لِنَبْدأْ أول بحثنا بتعريف هاء السكت.

تعرَّف هاء السكت بأنها الهاء الساكنة التي تزاد في نهاية الكلمة ليصار إلى الوقوف عليها، والأمثلة عليها:

قال حافظ إبراهيم:

خرج الغواني يحتججن ورحتُ أرقب جَمْعَهُنَّهْ
فإذا بهنَّ تخذن من سود الثياب شعارهُنَّهْ
فطلعنَ مثلَ كواكبٍ يسطعن في وسطِ الدُجنَّهْ

وقال أبو الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

واحرَّ قلباهُ ممن قلبه شَبِمُ ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ
ما لي أُكتّم حباً قد بَرَى جسدي وتدَّعي حبَّ سيفِ الدولةِ الأُمَمُ؟

فالهاء في كلمات (جمعهنْ، شعارهنْ، الدجنْ، واحر قلباهُ) الواقعة في آخرها تسمى (هاء السكت).

متى تزاد هاء السكت؟ وهل زيادتها واجبة أم جائزة؟

إن زيادة هاء السكت تكون واجبة حيناً، وجائزة حيناً آخر.

أولاً - حالات وجوب زيادة هاء السكت:

1 - تزاد هاء السكت وجوباً في فعل الأمر، إذا كانت فاؤه ولامه حرفا

علة (لفيف مفروق)، مثال (وقى، يقي - قِ - قِهْ) قِهْ نفسك من النار، بالتوبة والاستغفار.

2 - تزاد هاء السكت إذا دخلت على (ما) الاستفهامية المجرورة عند الوقوف عليها، مثال (حللتَ المسألةَ حَسْبَ مَهْ؟).

ثانياً - حالات جواز زيادة هاء السكت:

1 - تزاد هاء السكت جوازاً في الاسم المنتهي بياء المتكلم عند الوقوف عليه، مثل قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩﴾ [الحاقة: 28، 29].

2 - تزاد هاء السكت جوازاً في الضمير المنتهي بحرف علة، مثل، قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾ [القارعة: ١٠].

3 - تزاد هاء السكت جوازاً عند الندبة والاستغاثة، مثال: (واحرَّ قلباه، يا ربَّاه).

وقبل الانتهاء من بحوث حروف الزيادة، ينبغي لنا أن نتطرق إلى موضوع كتابة تنوين الاسم المنصوب، والتعرف على طريقة ذلك في المبحث التالي.

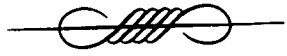

دهاء عمرو بن العاص رضي الله عنه

دخل (عمرو بن العاص) رضي الله عنه على أرطبون - قائد - الروم للبحث في العلاقات بين المسلمين والروم.

ولاحظ القائد الروماني أنه أمام رجل حاد الذكاء، حاضر البديهة، واثق بنفسه، يبادر بالجواب سريعاً دون لعثمة أو تردد، فقرر أن يفتك به، ويتخلص من عدو ذكي دون أن يكلفه قتله شيئاً، وأسَرَّ إلى أحد حراسه أن يبلغ حارس الحصن إذا مرَّ به (عمرو) أن يقتله، ثم تابع حديثه معه، وفي نهاية اللقاء أبدى له إعجابه بذكائه الفريد، وأنه قد أمر بتقديم جائزة ثمينة له عند باب الحصن ليضعها في رحْلِهِ، وودع (عمرو) القائد الروماني شاكراً ثم غادر مجلسه، وفي الطريق إلى باب الحصن بدا (لعمرو) أن القائد ربما يغدر به، فعاد إليه من فوره، ولما سأله عن سبب عودته، أجابه (عمرو): الحق أني تأثرت جداً لتلطفك في الحديث معي، ومما زادني شعوراً بالامتنان لك أن أوصيت بجائزة ثمينة لي، فلم أشأ أن أنعم بكرمك وحدي دون بني قومي، وقد عدت لأخبرك أن حول أميرنا عشرة من الرجال الأشداء في القتال، المشهود لهم بالذكاء الحاد، وبكل تواضع، أعترف لك أنني أقلهم شأناً، وأضعفهم رأياً، وأن أميرنا لا يقطع بأمر دون مشورتهم، ولا ينفِّذُ إلاَّ ما يرون.

وقد هداني تفكيري إلى أن آتيك بهم حتى تسعد برؤيتهم، وتعمَّهم بلطفك وكرمك.

وسُرَّ القائد الروماني بما سمعه من (عمرو)، ووجد أن فرصة العمر قد جاءت إليه بغير مجهود منه، وأن تأخيره قتل رجل مسلم من أجل القضاء عليه وعلى عشرة أَهَمَّ منه وأعظم شأناً، أمر لا يجادل فيه ذو عقل، وبنفس الطريقة أسرَّ للحارس، إذا مر (عمرو) بحارس الحصن فليتركه ليمرَّ بسلام، طمعاً في عودته مع أصحابه العشرة، ثم أبدى القائد الروماني لعمرو إعجابه بفكرته، وبين له أنه سيكون في انتظار عودته بأصحابه.

وأدرك (عمرو) أن حيلته انطلت على قائد الروم، وارتاح لهذا الخاطر ثم خرج ومرَّ بحارس الحصن فحياه، ثم اعتلى صهوة جواده، وانطلق به يسابق الريح، ولما رأى (عمرو) حصانه يحمحم غلبه الضحك لأن الحصان كان يعبر عن سخريته من سذاجة قائد الروم.